دور كليات الفنون في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لدى طلابها
(جامعة حائل نموذجا)

إعداد

د/ فوزي بن سالم الشايع

أستاذ الفنون البصرية المساعد، قسم الفنون الجميلة، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد الرابع عشر- العدد الرابع - الجزء الثالث - لسنة2022

دور كليات الفنون في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لدى طلابها (جامعة حائل نموذجاً)

د/ فوزي بن سالم الشايع

قسم الفنون الجميلة، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل

البريد الالكتروني:f.alshaie@uoh.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة معرفة التراث الثقافي المادي الخاص بمنطقة حائل، ودور قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وصممت استبانة من ثلاثة محاور تم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (350) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل، وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها: أن منطقة حائل تحظي بتراث ثقافي مادي ممتد على مر العصور ابتداء من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالحضارة الإسلامية وحتى التراث الثقافي المادي المرتبط بالعمارة النجدية. كما بينت الدراسة أن درجة وعي طلاب قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم، هي درجة مرتفعة جداً. وأن درجة إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي هي درجة مرتفعة جداً، ويرجع ذلك إلى أن أحد أبرز أهداف برنامج الفنون الجميلة بجامعة حائل هو تأصيل الهوية الوطنية لدى الطلاب والطالبات. وأكدت الدراسة أن درجة إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل هي درجة مرتفعة جداً. وأوصت الدراسة بتوصيات أبرزها الاهتمام بتوثيق وتوصيف التراث الثقافي المادي في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: كليات الفنون، التراث الثقافي المادي، جامعة حائل.

The role of art colleges in in spreading awareness of tangible cultural heritage (the University of Hail as a model),

Dr. Fouzi Salem Alshaie

Assistant Professor of Visual Arts, Department of Fine Arts, Dean of the College of Arts, University of Hail.

Email: f.alshaie@uoh.edu.sa

Abstract:

The study aimed to identify the tangible cultural heritage of the Hail region, and the role of the Department of Fine Arts at the University of Hail in spreading awareness of tangible cultural heritage. The study followed the descriptive analytical approach and designed a questionnaire of three Themes were applied to a random sample of (350) male and female students from the Department of Fine Arts at the University of Hail. The study reached the most important results, the most important of which is that the Hail region has a material cultural heritage that extends over the ages, starting from prehistoric times through Islamic civilization to the material cultural heritage. associated with Najd architecture. The study also showed that the degree of awareness of students of the Department of Fine Arts at the University of Hail about their tangible cultural heritage is very high. And that the degree of contributions of the Department of Fine Arts at the University of Hail in consolidating the visual identity of the tangible cultural heritage is a very high degree, and this is due to the fact that one of the most important objectives of the Fine Arts program at the University of Hail is the consolidation of the national identity among male and female students. The study confirmed that the degree of contributions of the Department of Fine Arts at the University of Hail in spreading awareness of the material cultural heritage of the city of Hail is a very high degree. The study recommended recommendations, most notably the interest in documenting and characterizing the tangible cultural heritage in all parts of the Kingdom of Saudi Arabia..

Keywords: faculties of art, tangible cultural heritage, University of Hail.

مقدمة:

أدت التطورات التكنولوجية التي يشهدها العصر الحالي إلى حدوث العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن مضامين هذه التكنولوجيا وما أحدثته من خلال العولمة الثقافية باعتبارها غزو ثقافي يمس ذاتية الأفراد والأمم, وتحمل خطاباً ثقافياً خاصاً لشعوب العالم مفاده أنها لا مجال للتعدد الثقافي, وإنما البقاء لثقافة المعلومة المهيمنة على كل الثقافات (بلعربي, 2015, 7).

إن هذا الواقع الذي فرضته الثورة الرقمية جعل من الضروري البحث عن خصائص الشباب الذي يشترك في تشكيل الثقافة الأم عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع الافتراضي عبر الوسائل الرقمية، على اعتبار الإنترنت المتغير المستقل الذي يؤثر في بناء ثقافة الشباب وهويتهم (مدكور، 2022، 522).

ويواجه التراث الثقافي وما يرتبط به من وعي ثقافي في المجتمعات العربية والإسلامية تحديات كبيرة في ظل الانفتاح المعرفي والتطور التكنولوجي وسهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة الاعتماد عليها، خاصة لدى الشباب مما يجعلها أكثر عرضه للتغيير أو إعادة التشكيل أو حتى التطوير للتكيف مع الحاضر. وحيث إن الهوية يمكن التعبير عنها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية أو العادات أو التقاليد المجتمعية، كل هذه الخصائص متغيرة حسب طريقها استخدامها وتوظيفها، ولأن الشباب أكثر عرضة من غيرهم للمتغيرات العالمية، وأكثرهم استجابة لها وهو ما يجعل التغيير في هويتهم ووعيهم الثقافي أمر محتمل الحدوث، وخاصة وأن هناك ميلاً واضحاً إلى نفى وجود هوية ثابتة ومحددة تحديداً قطعياً فالهوية الثابتة غير موجودة وإنما تتشكل اجتماعياً، مما يجعلها مرنة وقابلة للتغيير والتطوير (مزيو، 2020، 181).

ومن ثم يعد الحديث عن التراث الثقافي حديث عن الوجود الإنساني والحضاري حيث إنه امتداده الفكري والثقافي، وتواصله المعرفي مع بعضه البعض وليست القضية في تجريد مفهوم التراث، والتعامل معه كفكرة، وإنما يكون التعامل معه من خلال استنباط مفاهيم جديدة ترسخ

الواقع، وتحدد معالم المستقبل في ظل متغيرات عصرية تفرض نفسها على الواقع الذي نعيشه والتراث ليس قيمة في ذاته إلا بقدر ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره، فهو ليس متحفاً للأفكار نفخر بها وننظر إليها بإعجاب، وتقف أمامها في انبهار، وندعو العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية، بل هو نظرية للعمل وموجه للسلوك، وذخيرة قومية يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض من أجل التنمية والتطور. (حنفي: 1981).

ولما كانت الفنون أحد أهم روافد الثقافة والمعرفة، لذا فهي الواجهة الحضارية لكل مجتمع يسعي إلى التقدم والرقي ومرآة تعكس وتعبر عن أدق مكوناته العقائدية، والاجتماعية، والسياسية، والعلمية بفكر المبدعين، ووجدانهم متطلعين نحو المستقبل حاملين تراث الماضي وتفاعلات الحاضر بكل متغيراتهما، والإفصاح عنها ونقلها إلى كافة شعوب العالم، فالفنون التشكيلة لغتها بصرية تتخطى حدود اللغات الناطقة، فلا حاجة لعمل فني بصري أن تكون لديه لغة عربية أو انجليزية أو غيرها ليتمكن من الوصول إلى المتلقي، فرسالة العمل الفني ومضامينه وخلفيته الثقافية تنتقل بصرياً، لذا يستلزم الأمر أن يكون العمل الفني وعاءً ناقلاً لهوية مجتمعنا وخلفيته الحضارية، والتاريخية، فللتراث الثقافي المادي في حياة الشعوب أهمية ثقافية واجتماعية واقتصادية، وهي دليل لما مرت به من حضارة وتقدم مع مر الزمان، نظرا لتقدم التكنولوجي في كافة مناحي الحياة العامة، وارتباط العالم بعضه ببعض حتى أصبح قرية صغيرة، لذلك لابد من المحافظة على التراث القومي من الإندثار ليكون رسالة للمجتمع المحلي خاصة والمجتمع العالمي عامة، مما يتطلب تأصيل الهوية الثقافية والتراثية كأحد أهم قضايا هذا العصر، وهنا يأتي دور كليات الفنون في جامعات المملكة العربية السعودية بوجه العموم، وبجامعة حائل كنموذج لهذه الدراسة خاصة، والتي تهتم بدورها بإعداد جيلاً واعياً من الفنانين الشباب لمواجهة المتغيرات الثقافية والحفاظ على التراث، والهوية الحضارية تلبية لرؤية المملكة 2030م، والتي أكدت في محور من محاورها، وهو "مجتمع حيوي" على أهمية المحافظة على التراث الوطني وعلى الفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي العربي والإسلامي، وإدراك أهمية المحافظة عليه

لتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخا للقيم العربية والإسلامية الأصيلة ونقلها إلى أجيالنا القادمة، وذلك من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والتنشئة الاجتماعية واللغة العربية، وإقامة المتاحف والفعاليات وتنظيم الأنشطة المعززة لهذا الجانب، والعمل على إحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي القديم، وتسجيلها دولياً، وتمكين الجميع من الوصول إليها بوصفها شاهداً حياً على إرثنا العميق.

مشكلة البحث:

أوضحت دراسة داستجردي وفرشيدفر وحجي آبادي Dastjerdi, Farshidfar & Haji-abadi (2022, 42) أن التراث الثقافي يمثل هوية الأمة وهو من أهم القضايا بصفة عامة وبالنسبة للشباب خاصة، وأن الهوية المحققة تسهم بشكل كبير في أبعاد الرفاهية النفسية، كما تؤدي الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام دوراً تربوياً رئيساً في توفير الدعم المناسب أثناء النمو والذي يسهم في تحقيق الهوية المحققة.

ونظراً لتعدد التحديات التي تواجه التراث الثقافي بصفة عامة والتراث الثقافي المادي بصفة خاصة فتتبلور مشكلة البحث حول الحاجة للكشف عن دور كليات الفنون في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لدى طلابها كأحد أهم قضايا هذا العصر، وخوفاً من اضمحلال السمات التي تميز مجتمعنا السعودي عن غيره، وحتى نحقق رؤية المملكة 2030م في الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية المميزة، يجب علينا الاهتمام بإحياء تراث هذا الشعب والحفاظ عليه والتوعية به، ونشره ثقافياً لاسيما الجهات المعنية بذلك ومنها كليات الفنون بالمملكة كأحد الأوعية الناقلة للتراث الثقافي، من خلال دراسة التراث وتسجيله وحفظه بطريقة علمية سليمة تفيد في توظيفه توظيفاً علمياً وفنياً ليكون رسالة بصرية بعيدة وقريبة المدى ذات مضمون ومغزى، مع مراعاة إعطاء الطابع العصري المناسب للحياة التي نعيشها حتى نضمن له استمرارية البقاء في إطار البيئة، وحتى لا تطغى الثقافة الجديدة الوافدة على ثقافة الإنسان في هذه المنطقة وتشده بعيداً عن الأصول التي ينتمي إليها، لذا جاءت هذه الدراسة للمساهمة في حل هذه

الإشكالية من خلال معرفة على واقع الدور الذي تؤديه كليات الفنون تجاه هذه القضية، وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما هو دور كليات الفنون في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي في مدينة حائل؟ **ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:**

أسئلة البحث:

1. ما درجة وعي طلاب جامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم.
2. ما مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي.
3. ما مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل.

أهداف البحث: هدفت الدراسة بشكل رئيس الكشف عن واقع دور كليات الفنون في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لدى طلابها. وتفرعت عنه الأهداف التالية:

1. معرفة أنواع التراث الثقافي المادي لمدينة حائل وأبرز خصائصه.
2. معرفة درجة وعي طلاب جامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم.
4. معرفة إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي.
5. معرفة إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل.

أهمية البحث:

1. يلقي الضوء على أهمية التراث كونه سجل متكامل لكافة الأنشطة البشرية، فهو ذاكرة جماعية توثق ممارسات الشعوب وتقاليدها وما تتميز به من موجودات تحمل قيمة رمزية عالية.
2. يسهم في توضيح دور كليات الفنون في المملكة في تأصيل الهوية وتؤكد على أصالتها؛ وهو مكون هام من مكونات الشخصية الوطنية والذي يعمل على تعزيزها من خلال ما يتضمنه من قيم، مما يؤدي إلى تعزيز انتماء الإنسان بوطنه.
3. يسهم في توضيح أثر التراث في التأثير العاطفي في الشعوب كونها مصدراً للفخر والاعتزاز والإحساس بالانتماء والهوية.
4. يسهم في توضيح أثر التراث الوطني كأداة مانعة أمام العولمة والثقافات والأفكار الدخيلة، كما أنه وسيلة للتقريب بين فئات المجتمع الذين يشتركون جميعهم بهذا التراث الأمر الذي يعزز تماسك المجتمعات وحصانتها.
5. يقدم للباحثين في هذا المجال واقع الوعي بالتراث الثقافي المادي لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية.

حدود البحث:

تتحدد الدراسة من خلال الآتي:

- الحدود المكانية: قسم الفنون الجميلة بكلية الآداب والفنون – جامعة حائل.
- الحدود البشرية: عينة عشوائية مكونة من (350) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل.
- الحدود الزمنية: يتم جمع البيانات خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1444هـ.
- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على التراث الثقافي المادي في منطقة حائل.

مصطلحات البحث:

تحوي الدراسة مجموعة من المصطلحات البحثية الآتية:

التراث (Heritage): عرفه المركز الكندي للتراث بأنهُ مفهومٌ واسع يتضمن البيئة الطبيعية والثقافية التي تشتمل على المناظر الطبيعية والأماكن التاريخية والمواقع الثقافية والمباني والتنوع البيئي والممارسات الثقافية الماضية والحاضرة. كما يشتمل على المعارف التي حصلَ عليها المجتمع في الماضي والحاضر وخبراته الحياتية الحالية. ويقوم التراث بتسجيل عمليات التطور التاريخي ويعبّر عنها ليُشكل جوهرة الهوية الوطنية والإقليمية والمحلية لتصبح جزءً من الحياة المعاصرة. كما أن التراث نقطة مرجعية ديناميكية وأداة إيجابية لإحداث النمو والتغيير في المجتمع (Canadian Heritage, 2006).

ويمكن تعريف التراث إجرائياً بأنه المخزون الثقافي للمجتمع بما يحمله من أحداث وقضايا وعادات وتقاليد ومباني وأماكن تراثية تشكل في مجموعها ثقافة الفرد داخل المجتمع.

التراث الثقافي (Cultural Heritage): هو تعبير عن طرق المعيشة التي طورها المجتمع وانتقلت من جيل إلى جيل، والتي تشمل الأماكن، والأشياء، والعادات، والممارسات، والتعبيرات، والقيم الفنية، والتي يتم الحفاظ عليها في الحاضر لبقائها للأجيال القادمة (منظمة اليونسكو الدولية، 2018)، وقد صنفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم (**United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization**) المعروفة باسم اليونسكو **(UNESCO)** التراث الثقافي إلى نوعين أساسين هما:

التراث الثقافي المادي: يضم هذا النوع كافة أشكال الموروثات المادية المحسوسة من قطع أثرية ومعالم ومباني وأعمال فنية ولوحات وزخارف، ويقسم إلى قسمين:

1. **تراث ثابت:** يشمل المتاحف، المباني، الزخارف، الأشكال المحفورة على الصخور، المواقع الأثرية، ويمكن تصنيفها إلى: التراث الأثري (*Archaeological Heritage*): وهو عبارة عن الآثار الناتجة عن الممارسات والأنشطة الإنسانية الموجودة ضمن المواقع الأثرية وما

تحتويه من قيمة ثقافية منقولة، والتراث العمراني (*Architectural Heritage*): وهي عبارة عن الأبنية والآثار المبنية من قبل المجتمعات والشعوب السابقة والتي تعبر عن طبيعة الأنشطة الإنسانية والثقافية والاجتماعية للمجتمع وكيفية تطوره.

2. **تراث منقول:** يشمل الآثار، القطع الأثرية الموضوعة في المتاحف، العملات، الأعمال النحتية، الأعمال النقشية، المخطوطات القديمة، الرسوم، اللوحات، الصور، بالإضافة إلى ما يسمى بالتراث الوثائقي (*Documental Heritage*) ويضم النسبة الأكبر من الموروثات حيث يعبر عن الأفكار الخاصة بالمجتمع والأعمال الأدبية المكتوبة أو المطبوعة كالمخطوطات.

التراث الثقافي غير المادي: يضم هذا النوع جميع ما تعتبره الجماعات جزء من تراثها الثقافي من ممارسات، تصورات، معارف، مفاهيم، طرق التعبير وجميع ما يتعلق بها من آلات والأعمال الإبداعية الخاصة بشعب أو ثقافة معينة يتم تناقلها عبر التقاليد كاللهجات، الأدب، الموسيقى، الفنون الشعبية والتعبيرية، ويعد التراث الشعبي (*Traditional Heritage*) أو ما يسمى بالفولكلور أحد أهم صور التراث الثقافي غير المادي. (الهياجي، 2016).

منهجية البحث وأدواته:

يتبع البحث المنهج الوصفي "تصميم تحليل المحتوى" لتحقيق هدف البحث وهو معرفة دور كليات الفنون في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي في مدينة حائل، وللإجابة على أسئلة البحث صمم الباحث استبانة إلكترونية من إعداده كأداة لجمع المعلومات ومن ثم وصف وتحليل الظاهرة، وتم تطبيق أداة البحث على عينة البحث وهم عينة عشوائية من طلاب قسم الفنون الجميلة بكلية الآداب والفنون (جامعة حائل)، وتضمنت منهجية البحث دراسة الإطار النظري لمعرفة التراث الثقافي المادي بمنطقة حائل، وتحليله جمالياً لاستخلاص السمات الفنية المرتبطة به، ثم تطبيق إجراءات البحث وجمع المعلومات للوقوف على دور كليات الفنون بحائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي.

فروض الدراسة: تمثلت فروض الدراسة فيما يلي:

1. توجد درجة مرتفعة من الوعي بالتراث الثقافي المادي لدى طلاب جامعة حائل.
2. يسهم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بدرجة مرتفعة في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي.
3. يسهم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل بدرجة مرتفعة لدى الطلاب.

أولاً: الإطار النظري:

أهمية التراث الثقافي المادي:

يحتل التراث الثقافي لاسيما المادي كمفهوم وكآلية مركزاً مهما في الخطاب الثقافي العربي وبخاصة في إطار الهوية والمعاصرة، ومع انتشار العولمة كظاهرة عالمية ذات تداعيات وإرهاصات، بدأت صحوة "العودة للتراث" بين الأمم ومن يناهض أفكار العولمة وأسسها في غزو البنية التحتية للثقافات والشعوب الضعيفة وتفكيك بنيتها وتكوينها الحضاري، "ومن هنا تبدت وتتبدى أهمية التراث ومركزيته في إطار التجديد والحداثة وبالذات في إطار تعريف منهجية العودة للتراث، حيث يمكن تعريف منهجيتين متغايرتان في العودة للتراث وتناوله، أولاهما هي العودة للارتكاز، والثانية هي عودة الاحتماء" (الجابري، ١٩٩٠). وفيما تنبع العودة الأولى من إدراك داخلي للأمة بأهمية التراث وضرورة دراسته وتفعيله وإعادة قراءته ليتبوأ مكانا في الحاضر، تكون العودة الثانية من أجل الاحتماء من خطر التداخلات الثقافية الخارجية مع الآخر، وبالذات تداعيات وإرهاصات وأخطار العولمة على ثقافات الأمم والشعوب. وفي كلتا الحالتين ينبغي تقديم منهجية واعية لإعادة قراءة التراث من ناحية، ولتجنب خطر بعض القراءات الحرفية للتراث والتي تعطي التراث سلطة تجعله ينوب عن الحاضر والمستقبل من ناحية أخرى.

ويعد التراث الوطني مرآة لحضارة الأمم وتاريخًا لمن مرَّ عليها، وهو يشكل عادات الناس وتقاليدهم وصناعاتهم التقليدية، وفنونهم الشعبية وما يعبرون عنه من آراء وأفكار تناقلت من جيل لآخر (عبيدي، 2015)، لذا قامت العديد من دول العالم بتشكيل الجمعيات واللجان لصيانة التراث وحفظه وحمايته من التخريب والتدمير حتى يبقى إرثًا تورثه للأجيال القادمة، ووضع تشريعات قانونية عديدة تحمي تراثها المادي من الضياع والسرقة والتلف، وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول التي اهتمت أيضًا بالتراث الوطني، حيث أنشئت هيئة باسم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني منذ عام 1429، من أجل دعم مشاريع التنقيب والبحث والحفاظ على موروثات المملكة العربية السعودية واستكمالاً لذلك وقّعت وزارة الثقافة والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، مذكرة تفاهم للإعداد لنقل قطاع التراث الوطني من الهيئة إلى الوزارة عام 1440 لحفظ التراث الوطني ورعايته بكل مكوناته المادية والبشرية، وذلك باعتباره قيمة حضارية تعكس الهوية التاريخية الأصيلة للمملكة العربية السعودية (وزارة السياحة، 2018)، لذلك لابد من تعريف الجيل الجديد منذ الصغر بالتراث الوطني ونشر الوعي به سواء كان ذلك في المنزل أو في المدرسة ابتداء، ويتعين بعد ذلك على الجامعات ولا سيما الكليات المتخصصة مثل كليات الفنون، والعمارة، والآثار المساهمة في ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز القيم الوطنية لدى طلاب الجامعات والمجتمع بوجه العموم.

خصائص التراث الثقافي المادي:

لا تخلو المكتبة العربية من البحوث العديدة في موضوع التراث، من نواحي ثقافية وفكرية وفلسفية، ولمناقشة التراث بإطار ثقافي أشمل يمكن أن نتأمل مجموعة من خصائصه العامة ذكرها (السيد، 2015) في التالي:

1- **الحركية وعدم الانقطاع:** فأهم صفات وخصائص التراث هي أنه حاضر فينا من الماضي، بمعنى أنه ليكون تراثا بمسماه ينبغي أن يتواصل عبر الزمن، وإذا انقطع وانتهى عند حدود الحاضر فإنه لا يمكن أن يشكل تراثا لنا، إنما يصبح جزءًا من ماضينا وذاكرة حضارتنا (حنفي، ١٩٨٠).

2-**صدق التراث في التعبير عن البيئة التي نشأ فيها:** ففكرة التراث تتضمن احتواء جيناته على قيم البيئة والحضارة التي أفرزته. وهناك من التراث ما يمكن أن تشترك به أكثر من أمة فهناك تراث (عالمي) وآخر (إقليمي) خاص بكل ثقافة. ومن هنا يمكن لنا تقديم نوعين من التراث "التراث العالمي" و"التراث الأممي أو الإقليمي". فالأول عام تتسع دائرته لتشمل أقدم صنوف التراث البشري بمفهومها الواسع كصناعة الخبز وضرب الطوب. أما الثاني فخاص بكل أمة وهو ما يميز هذه الأمة عن تلك.

3-**ضرورة انتماء التراث بمضمونه للحضارة والثقافة انتماء جوهر لا انتماء زمن:** ومن هنا فكم من موروث معاصر لأمة ما لا يمكن أن يصلح ليكون تراثا لها. فالحضارة الرومانية في أمم معاصرة ليست تراثا لها بل تصلح لأن تدخل حيز وعيها وذاكرتها وتاريخها فقط، فهي لا تنتمي لثقافتها وعاداتها وتقاليدها مما يجعل الموروث الحسي الروماني دخيلا وغريبا عليها وإن تجسد على أرضها وتناقلته العصور عبر الماضي إلى الحاضر. ويقاس على نفس المنوال ما ينقل من حضارات أخرى، سابقة أو معاصرة حسي أو معنوي.

4-**التواتر الزمني للتراث:** والتواتر يعني تناقل التراث من جيل لآخر. وهذا يتضمن التصديق للتراث عبر الأجيال، فالتواتر يعني الإضافة التراكمية الطبيعية التي تضفي عملية الانتخاب والإسقاط الطبيعية لتراث ما بحيث تؤكد صفة ما وتسقط أخرى بحسب الحاجة والمناسبة وبشكل طبيعي. وهذه الخاصية كفيلة بأن تميز وبوضوح بين ما ينتمي للتراث العالمي الذي تقدمه العولمة وبين ما أفرزته وتفرزه الأمم في مصانع تراثها المحلية. ولذلك فلا لبس ولا غموض في التمييز بين تراث الأمة وبين منتجات العولمة، فالتراث محلي ونواتج العولمة دخيلة.

5-**التراث يغلب عليه صفة القدم وجذوره ضاربة في حضارة وثقافة الأمة:** فالتراث (قد) يكون قديما وقد يكون معاصرًا نسبيا. ولذا فهي صفة ليست شرطية ولكن قد يغلب القدم

على الكثير من أصناف التراث المتعددة وتنبع من صفة التواتر السابقة. ولكن التراث ضارب الجذور في حضارة وقيم وثقافة الأمة لجيل أو أكثر.

6-**البساطة:** فالتراث وقيم التراث وبنيته التكوينية تستمد من قيم حضارية عالية المعنى والمبنى. فالتراث يعكس الخصوصية والعفة والتسامح والكرم والجمال والأناقة وهي كلها قيم أصيلة والأهم من ذلك أن جيناتها جميعا تحوي البساطة وعدم التعقيد أو التكلف. فالبساطة فيها الجمال والبساطة تعكس الصدق والشفافية ولذلك فالتراث المستمد من هذه القيم الأصيلة لا بد بالضرورة أن يكون بسيطا.

7-**علاقة التراث بالحداثة إنما هي علاقة شرطية وجدلية:** ففي اللحظة التي تنفصم فيها عرى هذه الثنائية فالكثير من أوجه التراث يعلو عجلتها الصدأ وتموت تدريجيا.كذلك فإن ارتباط التراث بالحضارة والثقافة قوي فلا تراث بمعزل عن ثقافة أو حضارة.

8-**التراث يحمل في جيناته العادات والتقاليد الاجتماعية والقيم السائدة لأمة ما:** فهو أداة فعالة للتعبير الصادق عما ساد ويسود مجتمع ما. وبنيته التكوينية تشكلت أساسا وتتشكل مرحليا من مجموعات وحزم من التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والقرارات السياسية المحلية التراكمية عدا عن الأعراف والتقاليد والخبرات التي تساهم في صوغها فئات المجتمع بمجموعها وبأغلبيتها. وبذلك فالتراث إنما هو المحصلة الكلية لمجموع هذه التفاعلات والعوامل للمجتمع ولحقب وفترات متتابعة تراكمية. فالتراث يفضح ويكشف القرارات المتتابعة والتراكمية لأمة ما. وهي خاصية تمكن اللاحق من تتبع خطى السابق والبناء عليها.

التراث الثقافي المادي في حائل:

تزخر مناطق المملكة بالكثير من المواقع التراثية المتنوعة التي تجسد القيمة التاريخية والتراثية للمملكة بصفتها ملتقى للحضارات الإنسانية وممرا لقوافل التجارة القديمة. فحضارة المملكة غنية، كما أن إرثها الثقافي الملموس محفوظ في آثارها وتراثها، وهو الرابط المرئي بين ماضي المملكة وحاضرها، والأهم من ذلك مستقبلها، فالمملكة تقع في ملتقى عدد من الحضارات

والتيارات الثقافية المتقاطعة. ففي مجال الآثار تتميز حائل بمواقع أثرية تمثل شاهدًا على الحضارات القديمة التي استوطنت أرض الجزيرة العربية، حيث تتنوع هذه الآثار ما بين القصور، والفنون الصخرية، والأسوار والمباني التي أظهرتها الحفريات الأثرية، والمنشآت الصخرية وغيرها. كما تتميز بتراث عمراني غاية في التنوع في جانبه العمراني والوظيفي والجمالي والاجتماعي، وهو يشكل سلسلة متصلة الحلقات تمتد عبر العصور، وحصيلة تجربة المجتمع في الأزمنة الماضية، وهذا التنوع أنتج تبايناً واضحاً بين الطرز العمرانية.

موقع حائل في وسط شمال المملكة العربية السعودية لم يكن بمعزل عن المحيط الجغرافي والحضاري، فكان لها دور بارز في مسيرة التطور البشري بشكل مباشر وغير مباشر، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي على خارطة العالم، فقد تعاقبت على منطقة حائل أدوار وظروف مناخية ما بين الجاف والمطير، ففي الحقب الأخيرة من عصر البلايستوسين (3 مليون –10 ألف سنة ق.م) سادت فترات ممطرة وانتشر الغطاء النباتي بشكل وفير، وفترات تشكلت فيها الصحاري وجفت البحيرات. ومع بداية عصر الهولوسين (منذ 10 ألف سنة ق.م) تحول المناخ إلى المطير فتكاثر سقوط الامطار وجريان الأدوية وتوفر الغطاء النباتي، وخلال 5 ألف سنة ق.م بدأت فترة الجفاف الأخير وزالت حتى الآن. وخلال هذه الظروف البيئية والتحديات المتباينة عاشت جماعات العصور الحجرية القديمة في منطقة حائل وتكيفت حسب البيئة وكونت معيشتها وفقا لتلك التغيرات البيئية والجيومرفولوجية التي حدثت بالمنطقة أي خلال المليون سنة الماضية، وقد عثر في منطقة حائل فوق المنحدرات والمرتفعات على أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم (الموستيري) ويؤرخ إلى ما بين 120.000 – 40.000 ألف سنة قبل الوقت الحاضر، وكذلك عثر في موقعين يعودان لنفس الفترة بالنفود الكبير في جبة بالقرب من جبل أم سنمان، وتضم تلك المواقع العديد من المكاشط ذات الحدين وأدوات على شكل أقراص. وعثر في مواقع متفرقة في منطقة حائل على مواقع تعود إلى العصر الحجري الحديث وهي مواقع سطحية تنقصها المواد العضوية والفخار، وتضم الأدوات الحجرية لهذا العصر قطع من الشفرات والمكاشط وأحجار على شكل أقراص تستخدم على الوجهين، والعديد من القطع المسننة

والمعنقة. ويوضح الجدول (1) التالي مناطق التراث المادي الخاص بحائل وفق (هيئة التراث، 2020):

نماذج من أماكن التراث في حائل	نماذج التراث الثقافي المادي
الكهيفية: تقع على مسافة 150 كيلومترا جنوب شرق مدينة حائل، وتشير الدراسات الأثرية الميدانية إلى أن موقع الكهيفية من المواقع القديمة في حائل، إذ يعود تاريخ فترة العصر الحجري الحديث، تماما. من أبرز القطع الأثرية التي عثر عليها في الموقع تمثال رجل المعناة، الذي يعود تاريخه لأكثر من 6 آلاف عام، ويحمل روعة في التعبير، كما يراها مختصون، حيث يعبر عن ملامح الحزن في عينين غائرتين فم، ويد تمتد نحو القلب كناية عن المعاناة التي أبدع النحات في تصويرها. يعد التمثال من النوادر الفنية الموجودة بالعالم، والتي تحمل تاريخاً كبيراً للمنطقة.	

جدول (1) مناطق التراث المادي الخاص بحائل وفق (هيئة التراث، 2020)

نماذج من أماكن التراث في حائل	التراث الثقافي المادي
بدائع الملباحية: تقع قرية بدائع الملباحية إلى الجنوب من مدينة حائل. والموقع عبارة عن أرض سهلة منبسطة تحيط بها من الجهة الشمالية مرتفعات بركلنية قليلة الارتفاع يوجد عليها جزء من الموقع، أما بقية الموقع فهو منتشر في الأرض السهلة المنبسطة والواقعة إلى الجنوب الشرقي من هذه المرتفعات. ويتكون الموقع الأثري من ثمانية مذيلات حجرية منتشرة في الأرض المنبسطة وعلى المرتفعات البركانية الواقعة إلى الشمال من الأرض المنبسطة بأحجام وأشكال مختلفة.	
جبل يلطب: يقع جبل يلطب شرق مدينة حائل، ويحتوي على مجموعة من الشواهد الأثرية يكثر تركزها حول جبل ياطب ففي سفح الجبل وقمته تنتشر مجموعة من النقوش العربية الشمالية القديمة (الثمودية)، يربو عددها على 154 نصا، أغلبها من نوع نقوش للذكريات، ويتميز جبل يلطب والمواقع الأثرية المحيطة به بكثرة الفنون الصخرية وتنوع موضوعاتها.	
جبل أبرق غوث : وهو عبارة عن جبل متوسط الارتفاع تحيط به عدد من الهضاب الصغيرة، ويضم منشأتين مستطيلتين، الأولى منها تمتد من قمة الجبل باتجاه الشرق . تم العثور على بعض الفنون الصخرية والتي هي في مجملها أشكال لرجال راكبي الخيول، وإلى الجنوب من هذه الهضبة بالقرب من الوحدة المثلثية، أمكن العثور على نقشين ثموديين بحالة جيدة وذلك على أحد الصخور الموجودة شمال هذه الوحدة.	
مواقع التراث العالمي في منطقة حائل : تتميز منطقة حائل بمواقع الفنون الصخرية التي تشكل إبداعا بشريا يشكل سجلا حضاريا للجماعات البشرية على مختلف العصور المتعاقبة على المنطقة، وتتميز موضوعات الفنون الصخرية كما وكيفا وتكشف تلك الفنون الجوانب الاجتماعية والثقافية والدينية لتلك الجماعات البشرية منذ فترة العصر الحجري الحديث كما في موقعي أم سنمان في جبة والمنجور في الشويمس المسجلان في قائمة التراث العالمية (اليونسكو)، ومرورا بالعصور التاريخية وأبرزها فترة الكتابات العربية القديمة (الثمودية) خلال فترة الألف الأول قبل الميلاد، والفترات الإسلامية المبكرة. وتعد مواقع الفنون الصخرية في مواقع جبل ام سنان في جبة وموقعي راطا والمنجور في الشويمس بمنطقة حائل من أهم وأبرز مواقع الفنون الصخرية في المملكة وعلى مستوى العالم.	

تبع جدول (1) مناطق التراث المادي الخاص بحائل وفق (هيئة التراث، 2020)

نماذج من أماكن التراث في حائل	التراث الثقافي المادي
ابا الصبان : يقع على مسافة 250كم جنوب غربي مدينة حائل. وعلى الرغم من أن حل الآثار التي عثر عليها في الموقع تحمل مؤشرات الفترة الإسلامية مثل الكتابات الإسلامية، والنقوش وبقايا المنشآت المعمارية، إلا أن عددًا من الفنون الصخرية البشرية والحيوانية تشير إلى أن موقع أبا الصبان كان مأهولا خلال فترة ما قبل الإسلام، ولعل ما يعزز ذلك وقوعه على ضفة الوادي ووجود بعض آثار العيون المائية؛ ما يجعل من استيطان الموقع في العصور القديمة أمرًا واردا.	
مدينة فيد الأثرية : تعد مدينة فيد في حائل من المدن الأثرية والتاريخية القديمة التي تقع شرقي مدينة حائل ،وهي المدينة الثالثة لطريق الحج القديم "درب زبيدة" بعد الكوفة والبصرة، وتعدّ "فيد" أحد المواقع الأثرية التاريخية المميزة في منطقة حائل، وذلك لما تكتنزه من مخزون أثري كبير ، كما تذهب بعض المصادر التاريخية إلى أن مدينة "فيد" تبوأت مكانة خاصة في العصر العباسي.	
محطات درب زبيدة (بركة الأجفر) : يمتد درب زبيدة "طريق الحج الكوفي" من مدينة الكوفة في العراق مروراً بشمال المملكة ووسطها وصولاً إلى مكة المكرمة،وتعد منطقة حائل من المناطق المهمة لهذا للدرب للتاريخي، حيث تم حصر وتوثيق (31) محطة ضمن مسار درب زبيدة الواقع داخل نطاق منطقة حائل .	
قصر القشلة: يعد قصر القشلة من المعالم التاريخية المهمة في مدينة حائل. وقصر القشلة التاريخي كان عبارة عن "قلعة" عسكرية تستخدم لتجهيز الجيوش ومقراً أمنياً لها،قبل أكثر من نحو ثمانية عقود، قبل أن يتحول إلى مزار سياحي. وخلال عهد المؤسس "الملك عبد العزيز – رحمه الله – وتحديداً في عام 1941م شيد قصر "القشلة" التاريخي، ويؤكد مؤرخون في منطقة حائل، أن المبنى "الأثري" قد تم تصميمه على طراز المدرسة "النجدية"، التي كانت سائدة في العمارة الإسلامية آنذاك .	
قلعة أعيرف: هي قلعة قديمة تقع في قلب مدينة حائل فوق قمة جبل يشرف على المدينة، والذي تنسب إليه تسمية القلعة بهذا الاسم. وقد شيدت في عهد حكم أسرة آل علي التي تولت حكم حائل سنة 1205هـ1790م، والقلعة مستطيلة الشكل تم تشييد جدرانها من الطوب اللبن على أساسات من الحجر. والقلعة مزودة بكل ما يحتاج إليه المرابط والمدافع عن القلعة والمدينة.	

يتبع جدول (1) مناطق التراث المادي الخاص بحائل وفق (هيئة التراث، 2020)

نماذج من أماكن التراث في حائل	التراث الثقافي المادي
قصـــر برزان: قصـــر تاريخي يقع في مدينة حائل ويعد من معالمها التراثية المعروفة. سمي برزان لبروزه عن المباني في ذلك الوقت، وكان للقصر المبني من الطين حضور في الأحداث والمناسبات السياسية لمنطقة حائل. ورغم أن القصـر كان من المباني الكبيرة إلا أنها هدم أجزاء من و لم يتبق سـوى البرجين الذين كانا يحيطان به .	
البلدة الترلثية في الغزلة: تقع في محافظة الغزلة في جنوب منطقة حائل غرب جبل يمان الشـــهير، وقد كلنت "الغزلة" موردا قديماً جداً من موارد بني أسد، وتشير بعض التواريخ الموجودة في بعض بنائها تشير إلى أن ذلك البناء تم في تاريخ 1111هـــ أي منذ ما يزيد على 300 سنة تقريباً. وتزخر الغزلة بعدد من المعالم المتاريخية من أبرزها ســـور البلدة وهو عبـارة عن جـدارين سميكين مملوءـما بينهمـابالتراب لغرض عزل رصاص الرماة من الأعداء أيام الحكم العثماني.	
مسـجد فيد :يقع مسجد فيد ببلدة فيد بمنطقة حائل، ويعود تاريخ إنشاء المسجد إلى القرن الثامن الهجري، ويعتبر المسجد من أقدم المساجد ببلدة فيد، وترجع الأهمية التاريخية للمسجد كونه يعد من أقدم المساجد بمدينة فيد، وتعود مدينة فيد إلى عصـر ما قبل الإسـلام، وقد اكتسـبت المدينة شـهرة واسـعة في العصـر الإسـلامي لوقوعها على طريق الحج العراقي والذي يعرفـبدرب زبيدة؛ حيث كلنت محطة للحجاج والمســـافرين القادمين من العراق وبلاد فارس.	
مسـجد الجراد : يقع مسـجد الجراد التاريخي بحي مغيضـة بمدينة حائل، ويعود تاريخ إنشـاء المسـجد إلى عام ١٣٧٩ه، ويعتبر المسـجد من أقدم مساجد منطقة حائل، ويتميز المسجد ببنائه على طراز المنطقة الوسطى. ترجع الأهمية التاريخية لمســجد الجراد كونه يعد من أقدم مســاجد بلدة مغيضـة التاريخية، ويعود تاريخ إنشـاء المسـجد إلى عام ١٣٧٩ه، وتم ترميمه عام ١٣٨٢ه، وقد ظلت الصلاة تقام في المسجد حتى عام ١٤١٣ .	
مسـجد المطلق : يقع مسجد المطلق التاريخي ببلدة الحدريين بمنطقة حائل، ويعود تاريخ إنشـاء المسـجد إلى القرن العاشـر الهجري، ترجع الأهمية التاريخية للمســجد كونه يعد من أقدم المســاجد بمدينة حائل، يعود بناء المسجد إلى عائلة المطلق والتي سكنت المنطقة قديمة وأشرفت على العناية بالمسجد منذ بنائه حتى وقتنا الحالي.	

يتبع جدول (1) مناطق التراث المادي الخاص بحائل وفق (هيئة التراث، 2020)

التراث الثقافي المادي	نماذج من أماكن التراث في حائل
	مسجد الجلعود: يعد مسجد الجلعود التاريخي في البلدة القديمة في محافظة سميراء جنوب شرق حائل 120 كلم من ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز لترميم وتأهيل المساجد التاريخية بالمملكة ويرجع تاريخه إلى عام 1175هـ، ليكون بالتالي أقدم المساجد بالمحافظة، وأعيد بناء المسجد عام 1347هـ، وينسب اسمه إلى اسرة الجلعود .
	مسجد قفار: يقع مسجد قفار ببلدة قفار القديمة بمنطقة حائل، ويعود تاريخ إنشاء المسجد إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري تحديدا خلال الفترة ما بين عامي (١٣٣٤ هـ – ١٣٤٥ هـ)؛ حيث أسست المسجد السيدة رقية بنت عبد الله بعد وفاة زوجها، ويعتبر المسجد من أقدم المساجد ببلدة قفار القديمة، ويتميز المسجد ببنائه على طراز المنطقة الوسطى، وقد تم ترميم المسجد في عام ١٣٨٥هـ كما هو مدون على عمود المحراب.
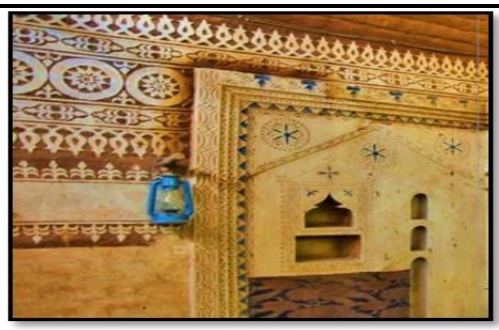	**قصر رشيد بن ليلى:** يقع القصر في حي لبدة التاريخي وسط مدينة حائل، استخدمت الحجارة في بناء الأعمدة وفي تأسيس الجدران التي بنيت من الطين اللبن ويتميز القصر بالأبواب والنوافذ التي صُنعت من أخشاب الأثل وعليها النقوش والزخارف الخشبية وبألوان زاهية، كما يتميز البيت من الداخل بالنقوش الفنية البديعة والتي نُفذت بالجص لتشكيل لوحات فنية من الزخارف الهندسية والكتابية الجميلة.

إسهامات جامعة حائل في الكشف عن التراث الثقافي المادي:

قامت جامعة حائل – قسم السياحة والآثار بكلية الآداب والفنون على مدار ثمانية مواسم متتالية، بالتنقيب بهدف الكشف عن مجموعة من التراث الثقافي المادي لمنطقة حائل، وبالتحديد مدينة فيد التراثية، وكان نتيجة لذلك ما ذكره (الحاج،2022) في جدول (2) التالي:

اكتشافات جامعة حائل	التراث الثقافي المادي
الموسم الثامن لعام 2021م، تم اكتشاف دينار عباسي من الذهب يعود تاريخه لسنة 183 ه من نتائج التنقيبات الأثرية سك على وجه الدينار في الوسط بالخط الكوفي البارز عبارة: لااله إلا الله وحده لا شريك له. وعلى الإطار الخارجي كتبت الآية: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وعلى ظهر الدينار في الوسط كتب بالخط الكوفي البارز عبارة: محمد رسول الله، وأسفلها بخط أصغر كتب اسم جعفر، الوزير جعفر بن يحيى البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد. وعلى الإطار الخارجي لظهر الدينار كتبت البسملة، وسنة ضرب الدينار: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثلاث وثمانين ومئة.	
في الموسم الثامن لعام 2021م بمدينة فيد – منطقة التنانير تم اكتشاف زبدية فخارية مزججة مزخرفة من الداخل والخارج بزخارف مبقعة نباتية خضراء اللون على أرضية بيضاء، جيدة الحرق، تعد من القطع الأثرية الفخارية المميزة، يعود تاريخها للعصر العباسي المبكر. (القرن 2 : 3) هجري.	

جدول (2) اكتشافات جامعة حائل للتراث الثقافي المادي الخاص بمنطقة بحائل (الحاج ،2022)

نماذج من أماكن التراث في حائل	التراث الثقافي المادي
مدينة فيد – المنطقة السكنية الموسم السادس 2019م تم اكتشاف ملعقة صغيرة من المعدن استخدمت لخلط بعض المساحيق والأدوية، يعود تاريخها إلى العصر العباسي المبكر (القرن الثاني الهجري). .	
مدينة فيد، قصر خراش، الموسم الثالث 2016م تم اكتشاف قنينة زجاجية صغيرة الحجم ذات بدن أسطواني منتظم الشكل، صنعت بطريقة النفخ الحر، من عجينة زجاجية شفافة، يتضح من خلال طريقة تشكيل بدنها وفوهتها أنها نفذت بشكل انسيابي ومتقن، يعود تاريخها إلى العصر العباسي. (القرن الثاني إلى الثالث الهجري).	
مدينة فيد، منطقة التنانير، الموسم السابع 2020م تم اكتشاف مسرجة من الخزف ذي البريق المعدني الأصفر لها مقبض دائري الشكل، يعود تاريخها للعصر العباسي المبكر، وهي تعد من القطع الأثرية المميزة. (القرن الثاني إلى الثالث الهجري).	
المنطقة السكنية بمدينة فيد –الموسم السادس، 2019م تم اكتشاف جزء من بدن وقاعدة آنية فخارية متوسطة الحجم خالية من الزخارف، مصنوعة يدويًا من عجينة بيضاء وحمراء فاتحة، خشنة الملمس، تحتوي على عدد من العديد من الشوائب المعدنية. العصر العباسي (القرن الثاني إلى الرابع الهجري).	

يتبع جدول (2) اكتشافات جامعة حائل للتراث الثقافي المادي الخاص بمنطقة بحائل (الحاج ،2022)

نماذج من أماكن التراث في حائل	التراث الثقافي المادي
مدينة فيد، الوحدات السكنية الواقعة بين السورين الداخلي والخارجي. الموسم الثاني 2015م تم اكتشاف جرة فخارية ذات بدن كروي، دولابية الصنع، من نمط الفخار الرقيق الناعم العجينة، متوسط الخشونة، يعود تاريخها إلى العصر العباسي. (القرن الثاني إلى الثالث الهجري).	
مدينة فيد. منطقة التنانير، الموسم التاسع. 2022م تم اكتشاف جزء من أبريق فخاري كمثري الشكل، مصنوع بطريقة الدولاب من عجينة ناعمة، شديدة الصلابة، يلتصق بجانبه الأيمن مقبض، يعود تاريخه للعصر العباسي المبكر. (القرن الثاني إلى الثالث الهجري).	
مدينة فيد- منطقة التنانير، الموسم السابع 2020م تم اكتشاف أداة نحاسية صغيرة مجوفة من الداخل لصب السوائل، لها مقبض وزخارف جانبية، يعود تاريخها للعصر العباسي المبكر. (القرن الثاني إلى الثالث الهجري).	
مدينة فيد- منطقة التنانير، الموسم السابع 2020م تم اكتشاف مسرجة شبه مكتملة من الحجر الصابوني، يعود تاريخها للعصر العباسي المبكر. (القرن الثاني إلى الثالث الهجري).	

يتبع جدول (2) اكتشافات جامعة حائل للتراث الثقافي المادي الخاص بمنطقة بحائل (الحاج ،2022)

نماذج من أماكن التراث في حائل	التراث الثقافي المادي
مدينة فيد– المنطقة السكنية، الموسم السادس، 2019م تم اكتشاف خاتم من البرونز، يعود للعصر العباسي المبكر (القرن الثاني الهجري).	
مدينة فيد– الجهة الجنوبية من قصر الخراش، الموسم الخامس، 2018م. قدر كبير من حجر المبلنيت، ذو بدن سميك، يخلو من الزخرفة، عثر عليه خلف السور الداخلي لحصن خراش، ارتبط استخدامه بمرس الحبوب والتوابل وحفظ السوائل ونحو ذلك. (القرن الثاني إلى الثالث الهجري).	
مدينة فيد– منطقة التنانير، الموسم الثامن، 2021م تم اكتشاف جزء من حافة وبدن قصعة واسعة الفوهة تمتد حافتها للخارج، مغطاة بتزجيج أصفر ذو بريق معدني، العجينة ذات لون قرنفلي جيدة الحرق، تخلو من الشوائب، مصنوعة بالدولاب، تعود للعصر العباسي الأول. (القرن الثاني الهجري).	
مدينة فيد–منطقة التنانير، الموسم السادس إلى الثامن، 2019–2021م تم اكتشاف الأرضيات المبلطة والجدران المنتظمة التي كشف عنها في منطقة التنانير، والتي تعد من شواهد العصر العباسي المبكر في مدينة فيد. (القرن الثاني الهجري).	

يتبع جدول (2) اكتشافات جامعة حائل للتراث الثقافي المادي الخاص بمنطقة بحائل (الحاج ،2022)

موقع المعترضة	المنبطح
بدائع البادية	بركة الأجفر

السمات الفنية للتراث الثقافي المادي بمنطقة حائل:

يتميز التراث الثقافي المادي بمنطقة حائل بسمات فنية غنية ومتنوعة منها ما له طابع الخصوصية والفرادة بالمنطقة نتيجة الموقع والعوامل الجغرافية، ومنها ما يتفق مع سمات التراث العربي الثقافي المادي العربي كنتاج للحضارة الإسلامية، ومنها ما يختص بالتراث السعودي بوجه الخصوص ويتضح ذلك فيما يلي:

السمات الفنية للتراث الثقافي المادي في العصور القديمة والخاص بمنطقة حائل:

تتسم جميع التشكيلات والتكتلات الصخرية بمنطقة حائل بكونها أعمالاً فنية طبيعية في حد ذاتها وتحديداً التكتلات الصخرية المتمثلة في (موقع المعترضة جنوب مدينة حائل، والمنبطح شمال غرب مدينة حائل، وبدائع البادية جنوب مدينة حائل ومحطات درب زبيدة ومنها بركة الأجفر) (الصور 2، 3، 4، 5)، وعلى الرغم من أصالة هذه التكتلات الحجرية الطبيعية وبعدها الزمني عن الفنون المعاصرة، إلا أن الباحث يرى أن لها سمة فنية شديدة الخصوصية تجعلها تنتمي إلى ما يعرف بـ **(فن الأرض)** وهو أحد الفنون المفاهيمية المصنفة ضمن فنون ما بعد الحداثة والذي يقوم على النحت أو التشكيل في الطبيعة نفسها ويتخذ إما أشكال دوائر كبيرة أو جدران طويلة أو أشكال حلزونية تصف في معظم الحالات من الحجارة الطبيعية في وسط بيئي طبيعي حتى تبقى على صلة مباشرة بمحيطها. وظهر فن الأرض في آواخر القرن الماضي، وكان المغزى الأهم لعروضه هو «التسجيل الفوتوغرافي» الذي يمثل الخطوة الأهم في استثمار الفكرة، مقارنة بالحدث نفسه؛ سواءً كان الأثر الفني باق أمام العين، أم لم يكن كذلك؛ فقد تصبح الأهمية في هذا النوع من الفن للجوانب غير المرئية أيضاً، لأنه مفاهيمي في مذهبه، ومع توثيق الصلة بين فن الأرض والبيئة الطبيعية أصبح نقيضاً لفكرة العروض الفنية داخل القاعات المغلقة. وتعد هذه السمة الفنية واحدة من خصوصيات هذا النوع من التراث الثقافي المادي في منطقة حائل.

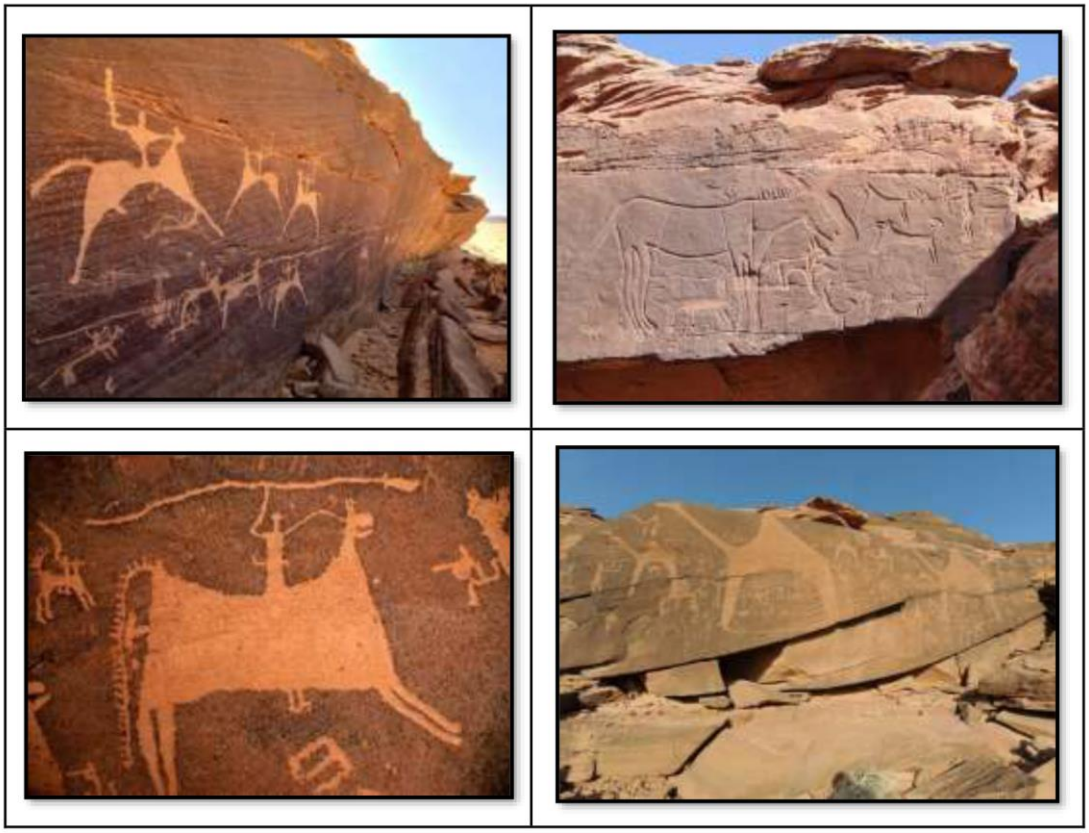

أما عن الفن الصخري الذي يضم ألواحا من الرسومات والنقوش المنحوتة على جبل أم سنمان في جبة وجبال المنجور وراطا في الشويمس في منطقة حائل، من أكبر وأقدم الفنون الصخرية في العالم، حيث يقدر بنحو ويضمان 5431 نقشا ثموديا تجسد مناظر حيوانية وبشرية ونباتية ورمزية، و194 رسما لحيوانات مختلفة منها 1378 رسماً لجمال بأحجام وأشكال مختلفة، وبلغ عدد الرسوم الآدمية 262 رسما. يمتد تاريخها إلى 10.000عام. (صور 6، 7، 8، 9) ونظراً لسمات الفن الصخري الفنية المميزة، فقد انضم الموقع لقائمة التراث العالمي لليونسكو في عام 2015م.

تنقسم المراحل التاريخية للنقوش الصخرية في حائل إلى 4 مراحل، هي: العصر الحجري القديم ويمتد من 7 إلى 12 ألف عام ق.م، والعصر النحاسي من 5600 –4500 ق.م،

والعصر البرونزي 2500 ق.م، وأخيرا العصر الحديدي قبل 1500 قبل الميلاد، وهي فترات تاريخية اعتمد فيها الإنسان في نشاطه الاقتصادي من أجل الغذاء على صيد الحيوانات وتربيتها، وبواكير المحاصيل التي تنبت في الواحات، وعلى ضفاف الأودية وفي الأرضي الخصبة عقب السيول.جسدت النقوش والرسومات الصخرية بمراحلها الأربع، رحلة تطور الإنسان ونضجه الفني والفكري من ناحية، ونشاطه الاقتصادي من ناحية أخرى، فقد تميزت الرسوم في بدايتها بالبدائية في تصوير أشكال الرجال والنساء على هيئة عصي، حيث مرحلة الحيوانات غير المستأنسة مثل الوعول والإبل والخيل، بالإضافة إلى رسومات لقطط وكلاب في مرحلة الصيد، ثم مرحلة أكثر نضوجا على المستوى الفني، وتمثل مرحلة متقدمة في تطور النشاط الاقتصادي والثقافي للإنسان في تلك المنطقة حيث استئناس الإبل، وظهور النقوش الكتابية، والزخارف الهندسية.

السمات الفنية للتراث الثقافي المادي في العصر العباسي والخاص بمنطقة حائل:

امتلكت منطقة حائل تراثاً ثقافياً مادياً متنوعاً بين عملات وأدوات وكتابات حجرية بالخط العربي وفخار مزجج يحتوي على زخارف نباتية، وتميز التراث المادي لهذا العصر بسمات فنية ذات ثراء، فنجد أن الفخار تنوع فيه استثمار للأشكال النباتية، وأن السمات الفنية لهذا الفخار قد حققت بعض الزخارف المتنوعة جدا في زخارف هندسيه ونباتيه، كما أن بعض السمات الفنية قد تداخلت ما بين النحت البارز والسطح الأملس المزجج صورة (10، 11، 12)، وجاءت الفراغات لتحقيق الخفة في الفخار. ان السمة الفنية جاءت بصيغة التجريد الهندسي أو العضوي في صياغة الشكل الخارجي كعادة الفنان المسلم في هذا العصر، فلم تتخذ أشكالاً لعناصر آدمية أو حيوانية كما في العصر الروماني على سبيل المثال، مما يجعل لتراث مدينة حائل في هذا العصر طابعاً له هوية عربية وإسلامية متميزة.

(الصور: 10، 11، 12) السمات الفنية للفخار في العصر العباسي بمنطقة حائل

مصدر الصور: (الحاج ،2022)

أما عن السمات الفنية للخطوط العربية في العصر العباسي بمنطقة حائل، فقد حظي التراث الثقافي المادي بحائل المنقوش بالخطوط العربية بسمات فنية تمثلت في تطور الخط العربي وهندسة الحروف ففي العملة التي تم العثور عليها بمنطقة حائل والتي لها نظائر بمتحف المتروبوليتان بنيويورك والمتحف الإسلامي بالقاهرة تم كتابة النقوش على وجهي العملة بالنقش الكوفي المبكر الذي يقوم بالتأكيد على مدى قانونيتها ووضوحها، والخط الكوفي من أقدم الخطوط في بلاد العرب. وكانوا يعتنون به اعتناءً عظيمًا، ووصل الخط الكوفي في العصر العباسي مكانة عالية نتيجة اهتمامهم به وإبداعهم في تجميل رسمه وشكله (صورة 13، 14، 15)، كما أنهم أدخلوا عليه الكثير من فنون الزخارف، كما أن له هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها.

(الصور: 13، 14، 15) السمات الفنية للخط العربي في العصر العباسي بمنطقة حائل

مصدر الصور: (هيئة التراث، 2020)، (الحاج ،2022)

السمات الفنية للتراث الثقافي المادي في العصور المتأخرة والخاص بمنطقة حائل:

حظيت منطقة حائل بوجود تراثاً ثقافياً مادياً ذو طابعاً خاصاً حاملاً في طيلته تاريخ الدولة السعودية وجهود مؤسسها الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – ويتجلى ذلك في العمارة النجدية المتوفرة بالمنطقة سواء في صورة مباني أو قلاع يرتبط تاريخها بالدولة السعودية ونشأتها أو قصور أو مساجد، ولا شك أن هذا التراث بسماته الفنية الخاصة والمتميزة يحمل في طياته هوية وتاريخ ذواتا لغة عالمية تتخطى حدود المكان والزمان (الصور: 16، 17، 18، 19)، ومن تلك السمات الفنية المتميزة:

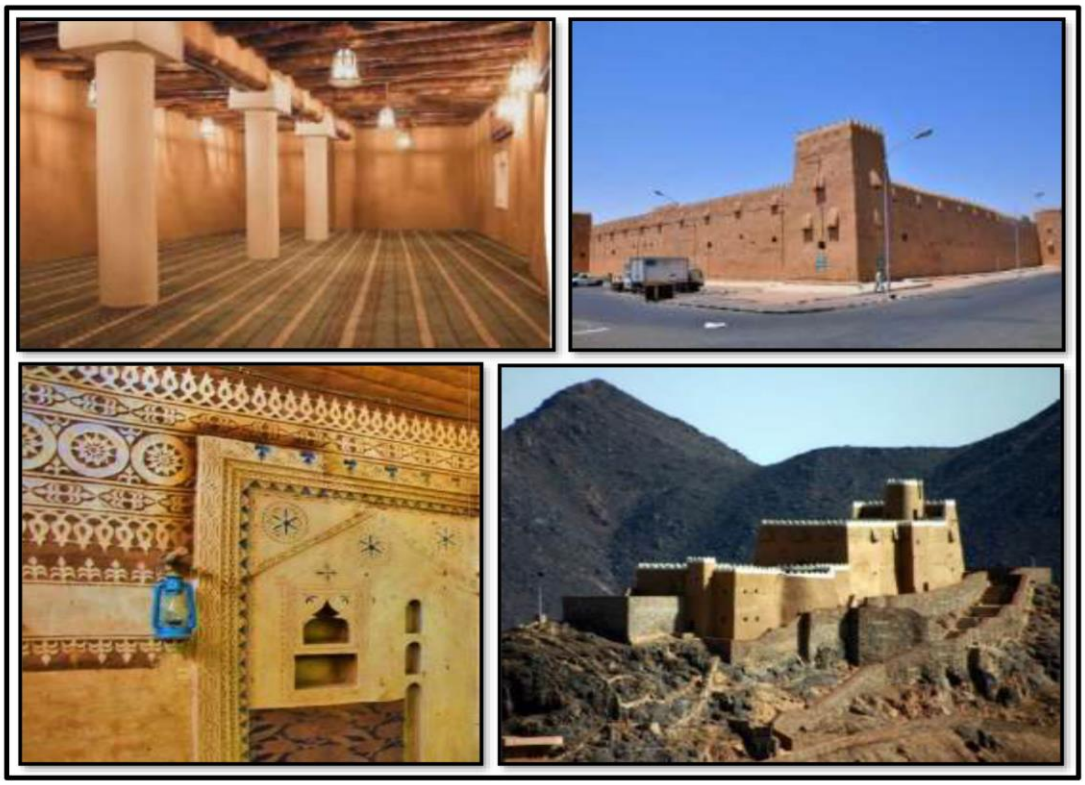

الصور: 16، 17، 18 ،19) السمات الفنية للعمارة النجدية بمنطقة حائل

مصدر الصور: (هيئة التراث، 2020)

-استخدام المثلث في العمارة النجدية بمنطقة حائل كواحدة من العناصر الزخرفية التي أُستخدمت بإبداع لما يحمله من مضامين تشكيلية وجمالية تحولت لقيم مستديمة، كذلك الأصالة كسمة فنية لما في المثلث من تجريد يمتد جذوره للفنون والحضارة الإسلامية. إلى جانب النواحي الوظيفية للمثلث والكامنة في قدرته على توزيع الأحمال التي عليه مثله مثل القوس أو القبة وبالتالي لا حاجة لبناء عتبات فوق هذا النوع من الفتحات. وهنا تم حل الجزء الإنشائي المتعلق بالمثلث ووجوده في الواجهة كعنصر وخفف من وزن الحائط كما أنه ساهم في دخول الإضاءة المناسبة والتهوية المطلوبة وحجب الرؤية من الخارج.

-اعتمدت العمارة النجدية في حائل على استخدام المواد البيئية الطبيعية المحلية الموجودة والمتاحة لديهم. فالطين هو المكون الرئيسي لمواد البناء المستخدمة.

-العناصر المعمارية في العمارة النجدية ثلاثة هي: البنية المعمارية التي تكون المبنى مثل السقف والحائط والعقود، وعناصر زخرفية مثل الفرجات (مثلثات غائرة متساوية الأضلاع) و(مثلثات مستوية رؤوسها البارزة للأسفل)، وعناصر نقوش معمارية على الأبواب والنوافذ.

-وجود الفناء الداخلي أيضاً يعد من أهم السمات الفنية التي تميز الطراز المعماري النجدي في منطقة حائل حيث يعمل على تحقيق بيئة مريحة بين الداخل والخارج إضافة إلى توجيه البناء والفتحات نحو الداخل.

-المعايير الفنية في تزيين الجدران في العمارة النجدية في حائل اعتمدت على الألوان الزاهية البراقة والطابع الزخرفي والابتعاد عن تمثيل الواقع، واللجوء إلى التسطيح وعدم تمثيل العمق الفراغي واستخدام منظور عين الطائر، وهذه السمات الفنية تتطابق أيضاً مع السمات الفنية للفنون والحضارة الإسلامية، والتي يعد هذا التراث الثقافي المعماري في منطقة حائل امتدادً لها.

ثانياً: إجراءات البحث:

تسعى إجراءات البحث للإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها، وتشتمل على أداة البحث، واختبارات الصدق والثبات للأداة، ثم اختبار الفروض باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة، يلي ذلك التحليل الوصفي للبيانات محل الاختبار ومن ثم استخلاص النتائج والتوصيات.

أداة البحث: نظراً لطبيعة موضوع البحث والمنهج العلمي المتبع يتخذ البحث الاستبانة الإلكترونية أداة لجمع البيانات لسهولة وسرعة توزيعها وجمعها من المبحوثين، والتي تهدف لقياس دور كليات فنون جامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي، وقد قام الباحث ببناء استبانة مكونة من ثلاثة محاور بها العديد من الفقرات، يجيب كل محور منها على أحد تساؤلات البحث الثلاثة، وهذه المحاور يوضحها جدول (3):

جدول (3) يوضح محاور أداة البحث

م	موضوع المحور	عدد الفقرات
1	درجة وعي طلاب جامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم	5
2	مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي	5
3	مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل	5
	مجموع فقرات الاستبانة	15

مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات قسم الفنون الجميلة بكلية الآداب والفنون بجامعة حائل وعددهم (500) طالب وطالبة أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية مكونة من (350) طالب وطالبة والذين هم من كانت إجاباتهم مكتملة على الاستبانة الإلكترونية التي تم توزيعها خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2022م. وتبلغ نسبتهم (.7%) من إجمالي مجتمع البحث.

صدق أداة البحث: للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة ومن صلاحية عباراتها من حيث الوضوح قام الباحث بعرض الاستبانة على ستة من الأساتذة المتخصصين. وقد أبدوا رأيهم حول فقرات الاستبانة وتم عمل التعديلات حتى أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية.

اختبار الاعتمادية (ثبات) الأداة المستخدمة في البحث: يقصد بثبات المقياس Reliability الاتساق الداخلي بين عباراته، تم استخدام طريقة الفا كرونباخ Cronbach Alpha. فكلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً وكلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً. (Churchill, G.A. ,1979). واعتمد الباحث على أسلوب الفا كرونباخ من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (75) استجابة لحساب ثبات المقياس، من خلال

برنامج SPSS حيث يعبر معامل ألفا عن درجة الاتساق الداخلي للمقياس Internal Consisten، وقد كشف تحليل الثبات للمقياس الخاضع للدراسة أن درجة الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس تقع في المدى المقبول حيث يتراوح ما بين (61 – 83%) كما يوضحه جدول (4) التالي:

جدول (4) التحقق من الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha

م	العوامل	عدد البنود	(معامل الثبات)	الصدق
1	درجة وعي طلاب جامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم	5	0.771	0.88
2	مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي	5	0.827	0.91
3	مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل	5	0.722	0.85
	الإجمالي	15	0.927	0.962

يوضح الجدول السابق أن معامل ألفا كرونباخ 0.927 وهو مرتفع وموجب الإشارة، وتشير النتائج المبينة في الجدول إلى أن قيمة معامل ألفا للمقياس المستخدم في الدراسة، كلها أكبر من (0.6) وهو الحد الأدنى المطلوب لمعامل ألفا ووفقاً لـ (Churchill, G.A) فإن قيمة معامل ألفا تعتبر مقبولة، إذا كانت أكبر من (0.6) وعلى ذلك يمكن القول بأن المقياس الوارد في الجدول السابق يتمتع بالثبات الداخلي لعباراته.

التحليل الوصفي: الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة والذي يشتمل على التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الاستبانة. حيث يبين التحليل الوصفي دور كليات فنون جامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي بالنسبة لعينة البحث، في ضوء محاور

الاستبانة الثلاثة، وفي ضوء مقياس ليكرت الخماسي سيتم احتساب قيم المتوسطات الحسابية بالنسبة لدرجة تحقق الفقرة على النحو التالي: (1 فأقل) الدرجة منخفضة جدا، (من 1.1 إلى 2) الدرجة منخفضة (من 2.1 إلى 3) الدرجة متوسطة، (من 3.1 إلى 4) الدرجة مرتفعة، (من 4.1 إلى 5) الدرجة مرتفعة جداً. والجدول التالي يبين طريقة تصحيح المقياس:

جدول (5) طريقة تصحيح المقياس

التدريج	وزنه	قيمة المتوسط الحسابي
لا أوافق بشدة – تسهم بدرجة منخفضة جداً	1	(1 فأقل)
لا أوافق – تسهم بدرجة منخفضة	2	(من 1.1 إلى 2)
صحيح لحد ما – تسهم بدرجة متوسطة	3	(من 2.1 إلى 3)
أوافق – تسهم بدرجة مرتفعة	4	(من 3.1 إلى 4)
أوافق بشدة – تسهم بدرجة مرتفعة جداً	5	(من 4.1 إلى 5)

أولاً: فيما يتعلق بالسؤال الأول: ما درجة وعي طلاب جامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض الأول للبحث والتحقق منه، ونص الفرض الأول على ما يلي: توجد درجة مرتفعة جداً من الوعي بالتراث الثقافي المادي لدى طلاب جامعة حائل.

ويوضح الجدول التالي نتائج التحقق من الفرض الأول:

جدول (6) التحليل الوصفي للمحور الأول

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الدرجة	الترتيب
1	تمتلك حائل تراثاً ثقافياً مادياً غنياً	4.6579	.82058	.05953	مرتفعة جداً	1
2	للشباب وشابات جامعة حائل القدرة على الترويج للتراث الحائلي.	4.6316	.69659	.05054	مرتفعة جداً	2
5	لـدي معلومـات عـن تـراث حائـل الثقافي المادي	4.5105	.59973	.04351	مرتفعة جداً	3
3	لدى حائل العديد من الآثار لم يتم الكشف عنها.	4.4947	.89530	.06495	مرتفعة جداً	4
4	لدي علم بأبرز المكتشفات والمواقع الأثرية بحائل.	4.3952	.84043	.06097	مرتفعة جداً	5
درجة وعي طلاب جامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم		4.5379	.7705	.06195	مرتفعة جداً	

للإجابة على السؤال الأول للدراسة: تبين من خلال التحليل الوصفي للمحور الأول أن درجة وعي طلاب قسم الفنون الجميلة جامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم، هي درجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي 4.5379، وانحراف معياري 0.7705 فقد وجد أن جميع فقرات المحور دون استثناء حصلت على درجة مرتفعة جدا ويفسر الباحث ذلك لسببين الأول أن طلاب وطالبات الفنون الجميلة هم من المتخصصين لذلك كانت درجة الوعي بالتراث الثقافي المادي لديهم مرتفعة جداً، والسبب الثاني أن منطقة حائل ذاخرة بالتراث الثقافي المادي الذي تربى ونشأ عليه أبناؤها وبناتها.

وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض الأول للبحث وتكون تمت الإجابة على السؤال الأول من أسئلته

ثانياً: فيما يتعلق بالسؤال الثاني: ما مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض الثاني للبحث والتحقق منه، ونص البحث الثاني على ما يلي: يسهم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بدرجة مرتفعة جداً في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي.

ويوضح الجدول التالي نتائج التحقق من الفرض الثاني للبحث

جدول (7) التحليل الوصفي للمحور الثاني

رقم الفقرة	**الفقرات**	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الدرجة	الترتيب
2	تتيح لنا المقررات الدراسية الاستلهام من التراث الثقافي المادي في أعمالنا الفنية.	4.5105	.59973	.04351	مرتفعة جداً	1
4	تتيح لنا المقررات الدراسية التعبير عن هويتنا العربية والإسلامية استناداً على تراثنا الثقافي.	4.4947	.89530	.06495	مرتفعة جداً	2
1	تتيح لنا المقررات الدراسية دراسة التراث الثقافي المادي الخاص بمدينة حائل.	4.3952	.84043	.06097	مرتفعة جداً	3
5	تتيح لنا المقررات الدراسية إنتاج أعمال فنية عصرية تحمل مضامين تراثنا الثقافي.	4.3316	.57326	.04159	مرتفعة جداً	4
3	تتيح لنا المقررات الدراسية استخدام التراث الثقافي المادي في تعزيز قيم الوطنية.	4.2158	.68295	.04955	مرتفعة جداً	5
مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي.		4.3896	0.7183	.06236	**مرتفعة جداً**	

للإجابة على السؤال الثاني للدراسة: تبين من خلال التحليل الوصفي للمحور الثاني أن إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي من وجهة نظر عينة البحث هي درجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي 4.3896، وانحراف معياري 0.7183 فقد وجد أن جميع فقرات المحور دون استثناء حصلت على درجة مرتفعة جدا، ويرجع ذلك إلى أن أحد أبرز أهداف برنامج الفنون الجميلة بجامعة حائل هو تأصيل الهوية الوطنية لدى الطلاب والطالبات من خلال الاستفادة من القيم الجمالية للتراث الثقافي المادي في منطقة حائل، وهذا له دلالة واضحة على تحقق هذا الهدف الأساسي من أهداف برنامج الفنون الجميلة بجامعة حائل بدرجة مرتفعة جداً. تبين ذلك من آراء عينة البحث تجاه استفادتهم بدرجة مرتفعة جداً من مقرراتهم الدراسية في هذا الجانب.

وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض الثاني للبحث وتكون تمت الإجابة عن السؤال الثاني له.

ثالثاً: فيما يتعلق بالسؤال الثالث: ما مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض الثالث للبحث والتحقق منه، ونص الفرض الثالث على ما يلي: يسهم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل بدرجة مرتفعة جداً لدى الطلاب.

ويوضح الجدول التالي نتائج التحقق من الفرض الثالث للبحث

جدول (8) التحليل الوصفي للمحور الثالث

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الدرجة	الترتيب
1	يقيم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل أنشطة طلابية تعمل على نشر التراث الثقافي الوطني عامة والحائلي خاصة.	4.7316	.57326	.04159	مرتفعة جداً	1

4	يقيم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل الندوات التوعوية بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل.	4.7158	.68295	.04955	مرتفعة جداً	2
2	يقيم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل معارض تنشر التراث الثقافي الحائلي وتعزز مكانته.	4.6737	.74631	.05414	مرتفعة جداً	3
5	يقوم قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بنشر الكتيبات والبرشورات الإلكترونية والمطبوعة لنشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل	4.6368	.85679	.06216	مرتفعة جداً	4
3	لا تقتصر المعارض التراثية لقسم الفنون على العرض داخل الجامعة فقط بل تقام المعارض في نطلق المجتمع المحلي.	4.5684	.85391	.06195	مرتفعة جداً	5
مدى إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل		4.6653	0.7426	.05446	مرتفعة جداً	

للإجابة على السؤال الثالث للدراسة: تبين من خلال التحليل الوصفي للمحور الثالث أن درجة إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل هي درجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي 4.6653، وانحراف معياري 0.7426، فقد وجد أن جميع فقرات المحور دون استثناء حصلت على درجة مرتفعة جدا،

وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض الثالث للبحث وتكون تمت الإجابة على السؤال الثالث له.

وهذا له دلالة واضحة أن دور قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل لا يقتصر فقط على طلاب وطالبات القسم، بل يمتد أثره لباقي كليات الجامعة، والمجتمع المحلي الخاص بمنطقة ومدينة حائل من وجهة نظر عينة البحث حيث أكدت عينة البحث على:

1. قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل أنشطة طلابية تعمل على نشر التراث الثقافي الوطني عامة والحائلي خاصة.
2. قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بالندوات التوعوية بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل.
3. قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل معارض تنشر التراث الثقافي الحائلي وتعزز مكانته.
4. قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بنشر الكتيبات والبرشورات الإلكترونية والمطبوعة لنشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل.
5. لم تقتصر معارض قسم الفنون الفنية والتراثية على العرض داخل الجامعة فقط بل تقام المعارض في نطلق مجتمع حائل المحلي.

نتائج البحث:

توصلت هذه الدراسة للعديد من النتائج هي:

1- تحظي منطقة حائل بتراث ثقافي مادي ممتد على مر العصور ابتداء من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالحضارة الإسلامية وحتى التراث الثقافي المادي المرتبط بالعمارة النجدية.
2- من السمات الفنية للتشكيلات والتكتلات الصخرية بمنطقة حائل مثل (موقع المعترضة جنوب مدينة حائل، والمنبطح شمال غرب مدينة حائل، وبدائع البادية جنوب مدينة حائل ومحطات درب زبيدة ومنها بركة الأجفر) أنها بالرغم من قدمها الزمني إلا أنها تدخل ضمن فنون ما بعد الحداثة، وبالتحديد (فن الأرض) لتجمع في سمة فنية فريدة بين عبق الماضي وروح الحاضر.
3- يتميز فن الرسم الصخري في منطقة حائل بسمات فنية مميزة وخاصة، وقد انضم موقع الرسوم الصخرية بحائل لقائمة التراث العالمي لليونسكو في عام 2015م، شملت المراحل

التاريخية للنقوش الصخرية 4 مراحل، هي: العصر الحجري القديم ويمتد من 7 إلى 12 ألف عام ق.م، والعصر النحاسي من 5600 –4500 ق.م، والعصر البرونزي 2500 ق.م، وأخيرا العصر الحديدي قبل 1500 قبل الميلاد.

4–امتلكت منطقة حائل تراثاً ثقافياً مادياً متنوعاً بين عملات وأدوات وكتابات حجرية بالخط العربي وفخار يعود للحضارة الإسلامية، وبخاصة عصر الدولة العباسية، جاءت فيها السمة الفنية بصيغة التجريد الهندسي أو العضوي في صياغة الشكل الخارجي أو الزخرفة والنقوش الداخلية كعادة الفنان المسلم في هذا العصر.

5–ساهمت جامعة حائل في الكشف عن العديد من التراث الثقافي المادي بحائل منها دينار عباسي من الذهب يعود تاريخه لسنة 183هـ.

6– حظيت منطقة حائل بوجود تراثاً ثقافياً مادياً ذو طابعاً خاصاً حاملاً في طيلته تاريخ الدولة السعودية، يتجلى ذلك في العمارة النجدية المتوفرة بالمنطقة سواء في صورة مباني أو قلاع يرتبط تاريخها بالدولة السعودية ونشأتها أو قصور أو مساجد.

7– من السمات الفنية في العمارة النجدية بمنطقة حائل استخدام المثلث كواحدة من العناصر الزخرفية التي أُستخدمت بإبداع لما يحمله من مضامين تشكيلية وجمالية تحولت لقيم مستديمة، كذلك الأصالة كسمة فنية لما في المثلث من تجريد يمتد جذوره للفنون والحضارة الإسلامية.

8– المعايير الفنية في تزيين الجدران في العمارة النجدية في حائل اعتمدت على الألوان الزاهية البراقة والطابع الزخرفي والابتعاد عن تمثيل الواقع، واللجوء إلى التسطيح وعدم تمثيل العمق الفراغي واستخدام منظور عين الطائر، وهذه السمات الفنية تتطابق أيضاً مع السمات الفنية للفنون والحضارة الإسلامية، والتي يعد هذا التراث الثقافي المعماري في منطقة حائل امتدادً لها.

9– درجة وعي طلاب قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بالتراث الثقافي المادي لديهم، هي درجة مرتفعة جداً وكان ذلك لسببين الأول أن طلاب وطالبات الفنون الجميلة هم من

المتخصصين لذلك كانت درجة الوعي بالتراث الثقافي المادي لديهم مرتفعة جداً، والسبب الثاني أن منطقة حائل ذاخرة بالتراث الثقافي المادي الذي تربى ونشأ عليه أبناؤها وبناتها.

10- درجة إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في ترسيخ الهوية البصرية للتراث الثقافي المادي هي درجة مرتفعة جداً، ويرجع ذلك إلى أن أحد أبرز أهداف برنامج الفنون الجميلة بجامعة حائل هو تأصيل الهوية الوطنية لدى الطلاب والطالبات من خلال الاستفادة من القيم الجمالية للتراث الثقافي المادي في منطقة حائل، وهذا له دلالة واضحة على تحقق هذا الهدف الأساسي من أهداف برنامج الفنون الجميلة بجامعة حائل بدرجة مرتفعة جداً.

11- درجة إسهامات قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل هي درجة مرتفعة جداً، وهذا له دلالة واضحة أن دور قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل في نشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لا يقتصر فقط على طلاب وطالبات القسم، بل يمتد أثره لباقي كليات الجامعة، وكذلك المجتمع المحلي الخاص بمنطقة ومدينة حائل وتأكد ذلك من خلال:

- قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بأنشطة طلابية تعمل على نشر التراث الثقافي الوطني عامة والحائلي خاصة.
- قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بالندوات التوعوية بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل.
- قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بمعارض تنشر التراث الثقافي الحائلي وتعزز مكانته داخل وخارج الجامعة.
- قيام قسم الفنون الجميلة بجامعة حائل بنشر الكتيبات والبرشورات الإلكترونية والمطبوعة لنشر الوعي بالتراث الثقافي المادي لمدينة حائل.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

1-الاهتمام بتوثيق وتوصيف التراث الثقافي المادي في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.

2-توجيه المتخصصين لعمل بحوث ودراسات تتناول السمات الفنية للتراث الثقافي المادي بالمملكة العربية السعودية.

3-تبادل إقامة المعارض الجماعية بين جامعات المملكة والتي تتناول التراث الثقافي المادي الخاص بكل مدينة من مدن المملكة.

4-إقامة المعارض الجماعية الإلكترونية والتي تتناول وتنشر التراث الثقافي المادي الخاص بكل مدينة من مدن المملكة.

5-الاهتمام بنشر الوعي بالتراث الثقافي المادي في سائر مدن المملكة من خلال نشر الكتيبات والبرشورات الإلكترونية والمطبوعة.

المراجع:

أولاً– المراجع العربية

إسماعيل، مروة حسين. (2015). برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على التراث الطبيعي لنشر الوعي به لدى طالبات الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

بلعربي, سعاد. (2015). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية , رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال , جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم– كلية العلوم الاجتماعية, الجزائر.

الحاج، محمد بن علي (2022م)، جهود جامعة حائل في أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فَيْد (الموسم الأول وحتى الثامن)، مطبوعات جامعة حائل.

حنفي، حسن (١٩٨١). التراث والتجديد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى .

الحياري، مصطفى محمود عبد الحليم. (2014). دور وسائط الإعلام المتعددة في ترويج التراث الثقافي المادي والأثري في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

السيد، وليد أجمد (2015). التراث والهوية والعولمة – مقاربات نظرية أساسية، المؤتمر الثاني للفنون والفلكلور في فلسطين: الواقع والتحديات.

عبيدي، إيمان (2015). الإذاعة المحلية والوعي الصحي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أحمد الشريف منتوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد الشريف المنتوري، الجزائر.

الغباري، عماد عبد النبي عبد السميع. (2011). مديول رقمي مقترح لتنمية الوعي بالتراث الوطني وبعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

قاسمي، سليمة، (2016). دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة. مجلة العلوم الإنسانية. العدد 6، الجزائر.

مدكور، صفاء طلعت. (2022). دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع– الشباب الجامعي نموذجاً " دراسة ميدانية "، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد 195، يوليو، الجزء الثالث، ص 473 – 564.

مزيو، منال بنت عمار. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي، مجلة التربية، كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد 189، أكتوبر، 178 – 204.

الهياجي، ياسر هاشم عماد. (2016). دور المنظمات الدولية الإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه. مجلة أدوماتو، العدد (34).

الهياجي، ياسر هاشم عماد. (2017). اتجاهات جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات.

هيئة التراث (2020). المواقع التراثية في منطقة حائل، سلسلة المواقع التراثية بالمملكة العربية السعودية.

وزارة السياحة (2018). وزارة الثقافة وهيئة السياحة توقعان مذكرة تفاهم لنقل قطاع التراث الوطني من الهيئة للوزارة. تم استرجاعها من **https://mt.gov.sa/mediaCenter/News/MainNews/Pages/a-m-2-24-4-19.aspx**

ثانيا- المراجع الأجنبية

Canadian Heritage, (2006), "Cultural-Heritage Tourism: Review of ExistingMarketResearch" http://www.pch.gc.ca/pcch/pubs/tourism/documents/2006-05/4_e.cfmRetrieved 21 January 2008.

Churchill, G. (1979) A Paradigm for Developing Better Measures of Marketing Constructs. Journal of Marketing Research, 16, 64-73. http://dx.doi.org/10.2307/3150876

Dastjerdi, R., Farshidfar, Z., & Haji-abadi, M. (2022). Academic identity status and psychological well-being among medical sciences students. Future of Medical Education Journal, 12(1), 41-45.